أكثر من مليار شاب معرضون لخطر فقدان السمع من سماعات الرأس وسماعات الأذن وصالات الحفلات الموسيقية الصاخبة

يُحتمل أن يكون أكثر من مليار مراهق وشاب معرضين لخطر فقدان السمع(1) وذلك لاستعمالهم غير الأمن لسماعات الرأس وسماعات الأذن وحضورهم في صالات الحفلات الموسيقية الصاخبة، وفقًا لتحليل بيانات مستقاة من دراسات علمية(2) نشرت في مجلة Health Global BMJ.

الحكومات في جميع أنحاء العالم بحاجة إلى إعطاء الأولوية بشكل عاجل لوضع تشريعات "الاستماع الآمن" لحماية الصحة السمعية، كما يوصي باحثون.

تقدر منظمة الصحة العالمية (WHO) أن أكثر من 430 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعانون حاليًا من ضعف السمع. الشباب معرضون لهذه المشكلة بشكل خاص بسبب استعمالهم أجهزة استماع شخصية (PLDs)، كـ الهواتف الذكية وسماعات الرأس وسماعات الأذن وحضور صالات الحفلات الموسيقية الصاخبة، وسط ضعف في انفاذ اللوائح التنظيمية.

تفيد الأبحاث المنشورة سابقًا بأن مستعملي أجهزة الاستماع الشخصية [تلفونات وسماعات وغيرها] غالبًا ما يضعونها على حجم صوت يصل إلى 105 ديسيبلظ بينما يتراوح متوسط مستويات الصوت في صالات الحفلات الموسيقية الصاخبة من 104 إلى 112 ديسيبل، وهو ما يتجاوز مستويات حجم الصوت المسموح بها (80 ديسيبل للكبار بعمر 20 سنة وما فوق؛ و 75 ديسيبل للأطفال) حتى ولو لفترات قصيرة جدًا. [المترجم: الديسبل هو وحدة قياس شدة الصوت(3)].

أراد الباحثون قياس مدى انتشار ممارسات الاستماع غير الآمنة بين المراهقين والشباب لوضع تقدير عالمي لأعداد المستعملين لهذه الأجهزة الذين قد يكونون بالتالي عرضة لخطر فقدان السمع(1)، بهدف أن يكون مصدرًا علميًا يمكن الاستفادة منه لوضع تشريعات قائمة على الأدلة العلمية لحماية الصحة السمعية.

لقد بحثوا في قواعد البيانات البحثية للدراسات ذات الصلة بموضوع فقدان السمع المنشورة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية، والتي تشمل كل من تتراوح أعمارهم بين 12 و 34 عامًا وتقارير عن مستويات حجم صوت الأجهزة السمعية الشخصية المقاسة بشكل موضوعي وطول فترة تعرض المشاركين لهذه الأصوات .

أُستُقيت النتائج من 33 دراسة من 20 دولة، شارك فيها ما مجموعه 19046 مشاركًا: ركزت 17 دراسة متها على استعمال أجهزة استماع شخصية (8987 مشاركًا) و 18 دراسة ركزت على صالات الحفلات الموسيقية الصاخبة (10،059 مشاركًا).

وقدّروا عدد الأشخاص على النطاق الدولي الذين قد يكونون معرضين لاحتمال الإصابة بفقدان السمع، وذلك بناءًا على احصائية عام 2022 لعدد سكان العالم (2.8 مليار)،الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 34 عامًا، وأفضل التقديرات لعدد من يتعرض لممارسات الاستماع غير الآمنة من اجهزة استماع شخصية أو حضور صالات حفلات موسيقية صاخبة مستقاة من المراجعة المنهجية لهذه الدراسات.

يفيد تحليل البيانات المستقاة من هذه الدراسات بأن انتشار ممارسات الاستماع غير الآمنة من استعمال اجهزة الاستماع الشخصية أو حضور صالات حفلات موسيقية صاخبة أمر شائع في جميع أنحاء العالم - 24٪ و 48٪ على التوالي، بين المراهقين والشباب.

بناءً على هذه الأرقام، يقدر الباحثون أن عدد المراهقين والشباب على المستوى العالمي، الذين قد يتعرضون لاحتمال فقدان السمع نتيجة لاستماعهم غير الآمن، يتراوح من 670 مليون إلى 1350 مليون (35.1 مليار) شخص.

أقر الباحثون أن هناك بعض القيود على النتائج التي توصلوا إليها، بما في ذلك التباين في تصميم تلك الدراسات التي استقيت منها المعلومات - وهي سمة خاصة ميزت الدراسات التي أجريت على من حضر صالات الحفلات الموسيقية الصاخبة - وغياب المنهجية الموحدة لهذه الدراسات. كما لم تأخذ تقديراتهم

في الحسبان بعض العوامل المؤثرة المحتملة، مثل الاختلافات التفصيلية في العوامل الديموغرافية والتغييرات الأخيرة في تشريعات الاستماع الآمن في بعض الدول / المناطق.

ومع ذلك، فإن النتائج التي توصلوا إليها ساعدتهم على استنتاج أن: "هناك حاجة ملحة للحكومات والصناعة والمجتمع المدني لإعطاء الأولوية للحد من فقدان السمع على المستوى العالمي، وذلك بتعزيز ممارسات الاستماع الآمنة."

الخلاصة: ممارسات الاستماع غير الآمنة منتشرة بشكل كبير في جميع أنحاء العالم وقد تُعرِّض أكثر من مليار شاب لاحتمال فقدان السمع. هناك حاجة ملحة لتحديد أولويات التشريعات التي تركز على الاستماع الآمن. توفر منظمة الصحة العالمية مواد مستفيضة للمساعدة على تطوير تشريعات خاصة بالاستماع الآمن وتنفيذها.